



قراءات في أفكار وأحداث (1)

# تختلف تصورات المسلمين عن الغرب إلى حد كبير عن الانطباعات المتداولة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تختلف تصورات المسلمين عن الغرب إلى حد كبير عن الانطباعات المتداولة  
© ٢٠٠٧. مؤسسة طباطبة  
أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة  
هاتف: ٥٥٨٨-٤٥٨٨-٢-٠٩٧١  
فاكس: ٥٥٨٨-٨٦٨١-٢-٠٩٧١  
الإنترنت: www.tabahfoundation.org

الهدف من وراء سلسلة الملخصات التحليلية هو رفد الجهات التي تتعامل معها من كبار العلماء وقادة الرأي بالمعلومات الخلفية والتحليلات اللازمة لما يجري في العالم المعاصر من أحداث ومحاورات (على المستويين الإقليمي والدولي). والملخص التحليلي عبارة عن تقرير مكون من ثلاث إلى خمس صفحات ، حول مفهوم أو موضوع ذي صلة بالثقافة والتحويلات الاجتماعية في المجتمع العالمي. كما تصبو السلسلة نحو توفير معلومات مهمة للعلماء وقادة الرأي بما يعينهم على صياغة تصور واضح حول ما يسمّى بـ "الفضاء العام المشترك" (Shared Public Space) في سبيل تكوين خطاب منبثق عن وعي وبصيرة. ومن ثم التصدي للتحديات العالمية التي تواجه الأمة الإسلامية اليوم.

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر.

## المحتويات

ملخص خليلي ..... ص ٢

غالوب للاستطلاع العالمي ..... ص ٥



# تختلف تصورات المسلمين عن الغرب إلى حد كبير عن الانطباعات المتداولة

الأربعاء ٢١ مارس ٢٠٠٧

## الموضوع

ملخص استطلاع غالوب حول العالم الإسلامي، والذي تم تنفيذه عام ٢٠٠٦، كجزء من استطلاع أوسع صُمم من أجل تحديد احتياجات ورغبات سكان العالم ككل.

## ملخص تنفيذي

النقاط الخمسة الرئيسية التي حدّتها منظمة غالوب على أنها الأكثر أهمية:

١. لا ينظر المسلمون إلى الغرب على أنه كتلة متجانسة متناغمة، إذ أن آراءهم بخصوص الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا تختلف إلى حد كبير عن آرائهم حول بقية العالم الغربي.
٢. بالرغم من الغضب المنتشر بشكل واسع إزاء سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، فإن هناك أقلية ضئيلة جداً فقط تؤيد أعمال الإرهاب.
٣. السمات التي تشكّل المتشدّدين (الراديكاليين) تختلف إلى حد كبير عن الحكمة المتداولة.
٤. نسبة المؤيدين للمخططات الإرهابية ضئيلة وهي ليست أكبر في العالم الإسلامي من النسبة الموجودة في عموم سكان الولايات المتحدة.
٥. كثير من المسلمات يؤيّدن أن تكون مبادئ الدين الإسلامي (الشريعة) مصدراً للتشريع.

## خُليل

١. لا ينظر المسلمون إلى الغرب على أنه كتلة متجانسة متناغمة. إذ أن آراءهم بخصوص الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا تختلف إلى حد كبير عن آرائهم حول بقية العالم الغربي. لقد أشار الاستطلاع إلى أن السبب الذي يقف وراء مناهضة المسلمين للغرب هو محدد وبشكل كبير بمناهضته للسياسة الخارجية الغربية في المنطقة؛ وخارج هذا النطاق. فهم معجبون بالغرب بسبب كثير من الإنجازات التي حققها. وعندما تمّ سؤال المسلمين عن أكثر شيء يعجبهم في الغرب (بما في ذلك أمريكا. وغالباً هي على الخصوص) فكان الجواب عند ٢٪ في إيران و ٦٪ في السعودية و ١٠٪ في مصر هو: «لا شيء». وعندما سئل الأمريكيون السؤال نفسه عن العالم الإسلامي قال ٢٣٪ من الجيبين: «لا شيء».

ولقد عبّر المسلمون عن فكرة أساسية منسجمة والتي ظهرت مراراً في استطلاعات غالوب الأخيرة – بأنهم يريدون من الغرب أن «يحترم الإسلام» وأن يكفّ عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول ذات الأغلبية المسلمة.

٢. بالرغم من الغضب المنتشر بشكل واسع إزاء سياسة الولايات المتحدة الأمريكية. فإن هناك أقلية ضئيلة جداً فقط تؤيد أعمال الإرهاب.

لقد ميّز الاستطلاع بين 'المتشدّدين' و'المعتدلين'. فالمتشدّدون كانوا أفراداً يعتقدون بأن أحداث ٩/١١ كانت 'مبرّرة تماماً'. وكان لديهم رأي 'معارض' أو 'معارض بشدة' للولايات المتحدة. بينما كان البقية هم 'المعتدلون'. وقد بلغ 'المتشدّدون' ٧٪ من عدد السكان الإجمالي.

وفيما له صلة بضيق الأفق في الدين (شدة المحافظة أو التطرف). فإن أكثر ملمح من ملامح العالم الإسلامي ورد بشكل متكرر أنّ المسلمين أنفسهم يقولون بأنه أكثر ما يكرهونه هو: «التعصب الضيق الأفق والتطرف العنيف».

٣. السمات التي تُشكّل المتشدّدين (الراديكاليين) تختلف إلى حد كبير عن الحكمة المتداولة.

يشترك المتشدّدون والمعتدلون تقريباً بالقدر نفسه في التطبيق الديني الخارجي. وفي المعدّل. فإن ٩٤٪ من المتشدّدين و ٩٠٪ من المعتدلين يعتقدون أن الدين عنصر هام من عناصر الحياة. مشيرين إلى أن الرسوخ الديني في العالم الإسلامي لا يزال حاضراً بقوة ويحتاج إلى أن يثبت ذاته. ويوجد

هناك متشدّدون (٥٠٪) أكثر من المعتدلين (٣٤٪) من يعتقد بأن الديمقراطية أمر جيّد بالنسبة للعالم الإسلامي. وهذه لا تعتبر حركات ثيوقراطية (١) خاضعة لسلطة دينية تتحرك باتجاه فرض نفسها وفرضها أو انعزالها عن العالم الأوسع. ولا لترمي نفسها في الأزمنة الغابرة، فهؤلاء مدفوعون أساساً من قبيل اعتقادهم أنهم لا يملكون.

حرية إرادة وهم يريدون أن يمارسوها بطريقة حديثة؛ وبالرغم من كل 'مقاومتهم' للغرب، فهم متأثرون بالحدثة بعمق. وليس بطريقة نقدية بشكل كامل.

٤. نسبة المؤيدين للمخططات الإرهابية ضئيلة وهي ليست أكبر في العالم الإسلامي من النسبة الموجودة في عموم سكان الولايات المتحدة.

وهذه النقطة تتحدث عن نفسها، وبالطبع لن تفوق أهمية واقع أن العالم الإسلامي ينبغي أن يتحلّى بمعايير أخلاقية أعلى من تلك التي يتحلّى بها سكان الولايات المتحدة عموماً.

٥. كثير من المسلمات يؤيّدن أن تكون مبادئ الدين الإسلامي (الشريعة) مصدراً للتشريع.

وهذا هو الواقع في الوقت الراهن بسبب اعتقاد سائد بين عموم المسلمين بأن الشريعة هي مصدر منح السلطة للبشر في هذه الحياة وفي الآخرة. ولن يستمر هذا الانطباع إذا تم التلاعب بالشريعة لتبرير نزع سلطة البشر في العالم الإسلامي، والذي حدث مراراً.

(١) الأصل اللغوي للمصطلح مشتق من الكلمة اليونانية Theokratia وتعني «حكم الله» ولكن في استعماله الشائع، فإن المصطلح يقصد به «حكم رجال الدين». ونظام الحكم الثيوقراطي هو نظام الحكم الذي يعتبر أن الله هو السلطة السياسية العليا وأن القوانين الإلهية هي القوانين المدنية الواجبة التطبيق وأن رجال الدين بوصفهم الخبراء بتلك القوانين الإلهية فإنه تتمثل فيهم سلطة الله والتي يكون لزاماً عليهم تجسيدها من خلال فرض وتطبيق قوانينه السماوية

(في عام ٢٠٠٦ أصدرت منظمة غالوب التي مقرها في مدينة برنستون بولاية نيوجرسي نتائج دراسة استطلاعية قامت بإجرائها في الفترة ما بين عامي ٢٠٠٥م و ٢٠٠٦م في الولايات المتحدة والشرق الأوسط. هذا. وقد قامت مؤسسة طابة التي مقرها في أبوظبي بالإمارات العربية المتحدة بترجمة هذه الدراسة الاستطلاعية إلى اللغة العربية بالإضافة إلى إعداد ملخص تنفيذي وتحليل لما فيها. وكان الهدف من وراء ذلك إفادة نخبة من قادة الرأي في المنطقة بضمونها).

## المسلمون والأمريكيون: المضي قُدماً (السير قدماً)

لقد تضررت العلاقات الأمريكية بالعالم الإسلامي لفترة من الزمن وما زال العديد من سكان هذه البلدان قلقين بشأن تلك القضية ويعبرون عن وجهات نظرهم عما يمكن عمله حيال ذلك.

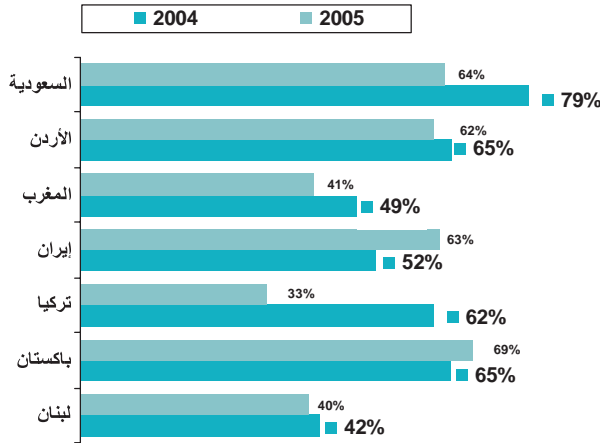
بقلم: داليا مجاهد المدير التنفيذي. الدراسات الإسلامية وحينيف عبده. المحلل الأعلى. الدراسات الإسلامية.

لقد تدهورت العلاقات بين المسلمين والأمريكيين منذ عام ٢٠٠١م. الأمر الذي أدى إلى تزايد الإستياء والانطباعات السلبية عن الولايات المتحدة الأمريكية في كثير من البلدان ذات الأغلبية المسلمة.

وبالمثل. فقد أظهرت إحصائيات حديثة لـ«غالوب» في الولايات المتحدة أن المشاعر المناهضة للإسلام باتت شائعة تماماً. حيث يعترف ٣٩٪ من المواطنين الأمريكيين بتحيزهم ضد المسلمين في أقل تقدير. وقد أدى هذا الاستقطاب المتنامي إلى اعتقاد العديد من المجتمعات الغربية بعدم احترام المسلمين لقيم الغرب وثقافته إضافة إلى عدم اهتمامهم بتقوية وتطوير العلاقات مع تلك المجتمعات. وفي الوقت ذاته. يشعر المسلمون بالإهانة ويعتقدون أن المجتمع الغربي يفرض مبادئه على معتقداتهم وعلى البلدان من خلال سياسات حكومية.

ومع ذلك. فقد أظهرت استبيانات «غالوب» الأخيرة التي أجريت في البلدان ذات الأغلبية المسلمة عام ٢٠٠٥م والأخرى التي أجريت في الولايات المتحدة عام ٢٠٠٦م. أن هذا الانقسام المتزايد لم يكن ناجماً عن صراع عميق لا يمكن تسويته بين «الإسلام والغرب». وعلى الرغم من الأحداث العالمية

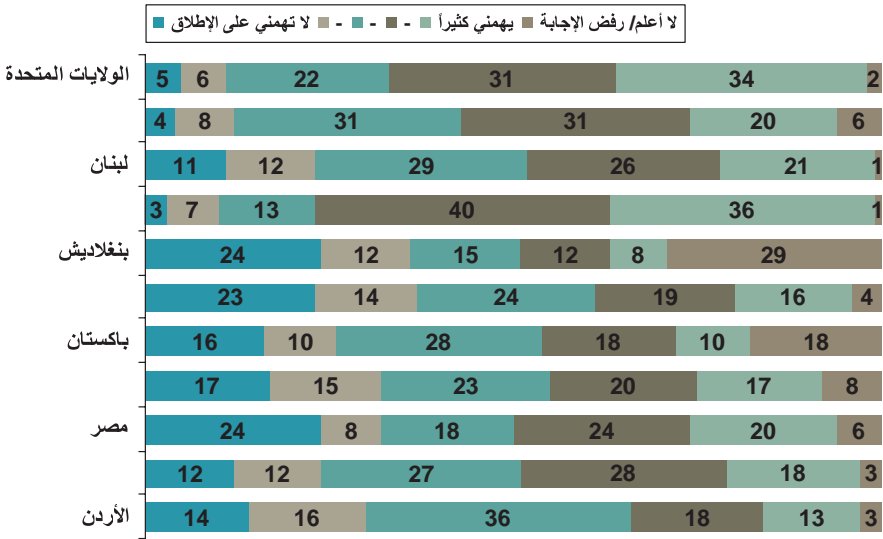
## النسبة المئوية للنظرة السلبية عن الولايات المتحدة



الراهنة، فالأغلبية العظمى من كلا الطرفين مهتمة بتحسين العلاقات ولها نفس الانطباعات والآراء حول بعض القضايا. وترى أقلية من الأمريكيين تبلغ نسبتها ١١٪ أن التوصل إلى سبل تفاهم وتوافق أفضل بين الثقافتين الغربية والإسلامية أمرٌ لا يشكل أهمية كبيرة لها. بينما توضح البيانات الخاصة بمواطني الدول المسلمة التي خضعت للاستبيان أن الأقلية منهم فقط لا يهتمها تحسين العلاقات إلا قليلاً أو لا يعينها ذلك على الإطلاق. وتتراوح نسبة هؤلاء ما بين ١٢٪ في أندونيسيا و٣٧٪ في تركيا، وباستثناء تركيا وبنغلاديش، فقد كانت الإجابات التي تعرب عن اهتمامها الكبير بتحسين العلاقات مع الغرب أكثر من تلك التي لم تُعَبَّ بالأمر في كافة الدول الأخرى التي أُجريت فيها الإستطلاع (الاستبيان).

وفي بعض الحالات كالمملكة العربية السعودية والمغرب ولبنان وأندونيسيا، فاقت الإجابات التي أعربت عن اهتمامها بالأمر عدد تلك الإجابات التي لم تعرب عن اهتمامها به بنسبة ١ إلى ١.

مدى اهتمام الغرب والمسلمين بتحسين علاقاتهم ببعض:



وتلك البيانات تناقض التصور الأمريكي الذي يرى أن المسلمين غير مبالين بتحسين علاقاتهم مع الغرب. وفي واقع الأمر، فإن ٥٨٪ من الأمريكيين يعتقدون أن المسلمين لا يهتمون بتحسين تلك العلاقات. كما تبعد تلك البيانات الفكرة السائدة بين الناس في البلدان المسلمة عن عدم اهتمام الغرب بتضييق هوة الخلاف بين الجانبين.

### الاعتقاد الخاطئ عن المقولة «لماذا يكرهوننا؟»

بعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، أصبح الفهم المتداول (السائد) لدى الأمريكيين هو أن المسلمين يحسدون العالم الغربي على ما يتميز به من تفوق في مجالي التقنية والاقتصاد، ويمقتونه لما يتمتع به من ديمقراطية وحرية وحقوق للإنسان. كما يتضمن هذا الفهم، وهو ما يقتنع به الأمريكيون حتى يومنا هذا، اعتقاداً يفيد بأن للكثير من المسلمين من غير الجماعات المتطرفة مواقف سلبية، لا ضد سياسات بعض الحكومات الغربية فحسب، بل ضد الغربيين بصفة عامة.

ومع ذلك فإن الإستطلاعات (الإستبيانات) تعارض هذا الفهم. حيث قدمت البيانات دلائل مدهشة تثبت أن المسلمين يناهضون سياسة الغرب الخارجية. بينما ظل موقفهم تجاه الغرب عموماً أكثر إيجابية. فعندما سُئِل المسلمون عما يثير إعجابهم في الغرب. كانت إجابة ٢٪ في إيران و٦٪ في السعودية و١٠٪ في مصر «لا شيء». وبالمقابل. فإن ٣٢٪ من الأمريكيين كانوا يجيبون الإجابة نفسها عن السؤال ذاته فيما يتعلق بالمسلمين.

### القيم المشتركة بين المسلمين والأمريكيين

يشترك المسلمون والأمريكيون في قيم عديدة كتقديرهم العالي للحرية والمساواة. فعندما سُئِل الأمريكيون عن أكثر ما يثير إعجابهم في الحضارة الغربية. كانت الإجابة المتكررة التي أدلى بها ٤٨٪ منهم: «الأنظمة السياسية العادلة. إحترام القيم الإنسانية. الحرية والمساواة». و الجدير بالذكر أن عدداً ملحوظاً من مواطني الدول ذات الأغلبية المسلمة أدلى بالإجابة نفسها في الإستبيان: ٢٣٪ من الأردنيين. و٢٢٪ من السعوديين. و٣٧٪ من الإيرانيين. إضافة إلى ٤٠٪ من اللبنانيين. أي أن أشد ما يعجب به كثير من المسلمين من قيم المجتمعات الغربية هي القيم ذاتها التي يعجب بها الأمريكيون.

والأكثر دهشةً ربما. أن نسبة عالية من أدلوا بإجاباتهم عن الاستبيان في الدول المسلمة. تربط فكرة الحرية بالولايات المتحدة أكثر من ربطها هذه الفكرة بالدول الديمقراطية الغربية الأخرى كبريطانيا وفرنسا وألمانيا. فعلى سبيل المثال. يرى ٦٨٪ من الإيرانيين أن مواطني الولايات المتحدة يتمتعون بالحرية في مجالات عدة مقارنة بنسبة ٣٩٪ فقط من يقولون الشيء ذاته عن بريطانيا. و٣٦٪ عن فرنسا. و٢٤٪ عن ألمانيا.

كما أن هناك أمور أخرى مشتركة بين الأمريكيين والمسلمين بخصوص ما يحبونه في المجتمعات الغربية ويشتركون أيضاً في وجهات النظر التي تتعلق بالأمور التي لا يحبونها في هذه المجتمعات. إذ ترى الفئتان المسلمة والأمريكية أن المجتمع الغربي يعاني من «التهتك والفساد الأخلاقي» إضافة إلى الحرية الشخصية المفرطة. وتعكس الإجابات التالية مشاعر المجتمعين فيما يتعلق بالدين- ٦٨٪ من المواطنين الأمريكيين يعتبرون الدين جزءاً هاماً من حياتهم. وهذا ما يراه معظم سكان البلدان ذات الأغلبية المسلمة الذين شملهم الاستطلاع (الاستبيان). حيث تتراوح النسبة بين ٧٤٪ في إيران و ٩٨٪ في مصر والسعودية.

## السبيل إلى تقليص الفجوة

برغم أن المسلمين والأمريكيين يتفقون في بعض الأمور ووجهات النظر. فإن كلاً منهم ينادي بحلول مختلفة لتقليص الفجوة والفارق بينهم. فعندما طرح سؤال يستدعي إجابة مفتوحة (حرة). «ما الذي يمكن أن يفعله العالم الإسلامي لتحسين علاقاته مع الغرب؟» أجابت الفتان الأمريكية منهنما وسكان البلدان المسلمة: «التقليل من حدة التطرف». وذكرت الإجابات الأمريكية أن هذا أمرٌ يمكن للمجتمعين المسلم والأمريكي القيام به للارتقاء بعلاقاتهم إلى مستوى أكثر تطوراً. ومن ناحية أخرى. خصت تلك الإجابة في البلدان المسلمة المسلمين فقط وكأنها مسؤولية العالم الإسلامي دون غيره. وقد اقترح بعض المسلمين أن يحاول إخوتهم المسلمون من هم أكثر تديناً «فهم المجتمع الغربي بأسلوب أفضل» و«أن يُبدوا قدراً أكبر من الاحترام له» و«أن يكونوا أكثر مرونة وتقبلاً في مواقفهم تجاه الغرب». وقد تقدم بعض المواطنين الأمريكيين بحلول أخرى. حيث يرى البعض أنه ليس للحكومة الأمريكية أن تقوم بتغييرات في التوجهات أو السياسات نحو الدول المسلمة. بل وصف البعض الفجوة بين المجتمعين بأنها مجرد سوء فهم ثقافي متبادل.

وقد ركّز المسلمون على موضوع رئيس يتكرر بشكل دائم في إحصائيات غالوب الراهنة- وهو رغبتهم في «أن يحترم المجتمع الغربي الإسلام» و «أن يكف عن التدخل في الشؤون الداخلية الخاصة بالدول المسلمة».

غالوب للاستطلاع العالمي هو أكبر مصدر بيانات متاح حول الرأي العام العالمي يوفر الوصول إلى آراء مواطنين من أكثر من ١٣٠ دولة ومنطقة.